Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقلت له : إلى أين والدنيا برد شديد ؟ ، فقال : إلى مريضة مصابة بفقر دم حاد ، فقلت له : لا بالله دعنى اليوم ، وخذ متطوعا آخر ، فإن دمى متجمد فى عروق ، فنظر إلىّ وابتسم وقال : قم ، إنك كالحصان ، وسحبنى من يدى ، فقمت فى تراخ ، وقلت : إلى المستشفى ؟ فقال ونحن نخرج : لا إلى بيتها .

وهبطنا فى الدرج ، حتى بلغنا سيارته ، فركبنا وانطلقنا إلى حى من أحياء المدينة الراقية ، ووقفت السيارة أمام منزل فخم . فأسرع الدكتور ، وحمل حقيبته ، وقفز وراح يجد فى السير . فأسرعت خلفه لألحق به ، وقابلنا عند الباب خادم نوبى ، وراح يسير أمامنا ونحن خلفه نخترق الردهة الخارجية ، ثم نسير فى ممر طويل ، ثم ندخل غرفة بها سرير ، قد تمددت فيه فتاة حلوة التقاسيم ، ولكنها كانت شاحبة اللون جدا ، حتى إن شفتيها كانتا باهتتين لا أثر للدم فيهما ، وعينيها غائرتان ، وبجوار سريرها رجل وخط الشيب رأسه ، وامرأة قد انعكس القلق على وجهها ، كانا والديها ، وما إن لمحانا حتى أسرعا يصافحاننا فى لهفة واغتباط ، وفتح الطبيب حقيبته ، وأخرج إبرتى العملية الكبيرتين ، وأنابيب المطاط ، والتفت إلى والديها ففطنا إلى ما ينبغى ، فانسحبا فى هدوء ، فأغلق الدكتور فتحى الباب ، وابتدأت عملية نقل الدم .

راح يسحب الدم منى ، فانتابنى اضطراب ، وشعرت بخفقان فى قلبى ، وكأنما روحى كانت تسحب منى ، فقد كان الدم يمر بقلبى فى سرعة ، وينطلق إلى الحقنة ، وازداد وجيب قلبى . وتفصد العرق البارد من جبينى ، وكأنما أحست ما أعانى من ألم فى سبيلها ، فمدت يدها ، وراحت تربت على يدى ، ثم تمررها فى رفق فوق ذراعى ، وافتر ثغرها عن ابتسامة حلوة كانت